

علاقة الأهل والأبناء: فروقات نفسية وسلوكية بين الشباب حسب الجنس

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 4, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). علاقة الأهل والأبناء: فروقات نفسية وسلوكية بين الشباب حسب الجنس. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118131>

هل تساءلت يوماً كيف يؤثر أسلوب تربية والديك عليك، ليس فقط في طفولتك، بل وحتى في مراهقتك؟ هل يختلف تأثير هذا الأسلوب بين الأولاد والبنات؟ هذه الأسئلة ليست مجرد تساؤلات عابرة، بل هي محور بحث علمي جديد يلقي الضوء على العلاقة المعقدة بين الوالدين وأبنائهم المراهقين، وتأثيرها على صحتهم النفسية وسلوكهم.

النقاط الرئيسية

أظهرت الدراسة اختلافات في الخصائص السلوكية والنفسية للمراهقين بناءً على طبيعة العلاقة مع والديهم. توجد فروق بين الجنسين (ذكور وإناث) في كيفية تأثير هذه العلاقة على مستويات القلق والاكتئاب والتوتر، بالإضافة إلى القدرة على التكيف النفسي والاندماج المدرسي. لم تجد الدراسة أي ارتباط بين هذه الخصائص النفسية والسلوكية وبين المؤشرات الجسدية مثل ساعات النوم أو قصر النظر، أو الخصائص الديموغرافية مثل العمر أو مستوى تعليم الوالدين. توفر هذه الدراسة أدلة تجريبية من منطقة شينجيانغ في الصين، تدعم ضرورة وجود تدخلات علاجية مخصصة لتحسين الصحة النفسية للمراهقين.

قام الباحث مينغ و. وفريقه بإجراء دراسة شاملة في منطقة شينجيانغ في الصين، بهدف فهم كيف تؤثر أنماط العلاقة بين الوالدين والأبناء المراهقين على جوانب مختلفة من حياتهم. تعتبر فترة المراهقة (adolescence) مرحلة حرجية من التطور، حيث يمر الشباب بتغيرات جسدية وعاطفية واجتماعية كبيرة. لذلك، فإن فهم العوامل التي تؤثر على صحتهم النفسية وسلوكهم في هذه المرحلة أمر بالغ الأهمية.

المنهجية

اعتمدت الدراسة على جمع البيانات من عينة من المراهقين في منطقة شينجيانغ. تم استخدام استبيانات (questionnaires) لتقييم أنماط العلاقة بين الوالدين والأبناء، بالإضافة إلى قياس مستويات القلق (anxiety)، والاكتئاب (depression)، والتوتر (stress) لدى المراهقين. كما تم تقييم القدرة على التكيف النفسي (psychological resilience) - وهي قدرة الفرد على التعافي من الصعوبات - والاندماج المدرسي (school adjustment) - أي مدى شعور الطالب بالراحة والتكيف مع البيئة المدرسية. بالإضافة إلى ذلك، تم جمع معلومات حول المؤشرات الجسدية مثل ساعات النوم ومعدل قصر النظر (myopia)، والخصائص الديموغرافية مثل العمر ومستوى تعليم الوالدين.

قام الباحثون بتحليل البيانات لتحديد ما إذا كانت هناك علاقات ذات دلالة إحصائية (statistically significant relationships) بين أنماط العلاقة بين الوالدين والأبناء، والخصائص النفسية والسلوكية للمراهقين، مع الأخذ في الاعتبار الفروق بين الجنسين. بمعنى آخر، هل يختلف تأثير أسلوب التربية على الأولاد عنه على البنات؟

النتائج

أظهرت النتائج أن هناك اختلافات واضحة في الخصائص السلوكية والنفسية للمراهقين بناءً على طبيعة العلاقة مع والديهم. على سبيل المثال، وجد الباحثون أن المراهقين الذين يتمتعون بعلاقات داعمة وحنونة مع والديهم يميلون إلى أن يكونوا أقل عرضة للقلق والاكتئاب والتوتر، وأكثر قدرة على التكيف النفسي والاندماج المدرسي. في المقابل، المراهقون الذين يعانون من علاقات متوترة أو غير مستقرة مع والديهم كانوا أكثر عرضة لهذه المشكلات النفسية.

الأمر الأكثر إثارة للاهتمام هو أن هذه التأثيرات تختلف بين الأولاد والبنات. فقد وجد الباحثون أن الفروق بين الجنسين في

مستويات القلق والاكتئاب والتوتر، والقدرة على التكيف النفسي والاندماج المدرسي، كانت أكثر وضوحاً في ظل أنماط معينة من العلاقة بين الوالدين والأبناء. وهذا يشير إلى أن الأولاد والبنات قد يستجيبون بشكل مختلف لأساليب التربية المختلفة.

من الجدير بالذكر أن الدراسة لم تجد أي ارتباط بين هذه الخصائص النفسية والسلوكية وبين المؤشرات الجسدية مثل ساعات النوم أو قصر النظر، أو الخصائص الديموغرافية مثل العمر أو مستوى تعليم الوالدين. وهذا يعني أن تأثير العلاقة بين الوالدين والأبناء على الصحة النفسية للمراهقين يبدو أنه مستقل عن هذه العوامل الأخرى.

التداعيات

تعتبر هذه الدراسة ذات أهمية كبيرة لأنها توفر أدلة تجريبية تدعم أهمية العلاقة بين الوالدين والأبناء في الصحة النفسية للمراهقين. كما أنها تسلط الضوء على ضرورة وجود تدخلات علاجية (therapeutic interventions) مخصصة تأخذ في الاعتبار الفروق بين الجنسين. فما يصلح للفتيات قد لا يصلح للفتيان، والعكس صحيح.

يشير الباحثون إلى أن هذه النتائج يمكن أن تساعد الآباء والمعلمين والأخصائيين النفسيين على فهم أفضل للتحديات التي يواجهها المراهقون، وتطوير استراتيجيات أكثر فعالية لدعمهم. على سبيل المثال، يمكن للآباء العمل على بناء علاقات داعمة وحنونة مع أبنائهم، وتشجيعهم على التعبير عن مشاعرهم، وتقديم الدعم العاطفي لهم. كما يمكن للمدارس توفير برامج لتعزيز القدرة على التكيف النفسي والاندماج المدرسي لدى الطلاب.

في الختام، تؤكد هذه الدراسة على أن العلاقة بين الوالدين والأبناء هي عامل حاسم في الصحة النفسية للمراهقين، وأن فهم هذه العلاقة وتأثيرها على الجنسين بشكل مختلف هو خطوة أساسية نحو توفير الدعم والرعاية المناسبين للشباب.

Reference

Meng W. (2025). *Behavioral and psychological characteristics of adolescents under different Parent-Child relationship patterns: a gender-based perspective*. BMC Psychology

DOI: [10.1186/s40359-025-03707-8](https://doi.org/10.1186/s40359-025-03707-8)